كلمة الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، خلال جلسة مجلس الأمن الدولي المنعقدة حول "الوضع في الشرق الأوسط – بما فيه القضية الفلسطينية"، يقول فيها إن "الرفض الواضح والمتكرر لحل الدولتين على أعلى مستويات الحكومة الإسرائيلية غير مقبول"*

2024/1/23

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إن الرفض الواضح والمتكرر لحل الدولتين على أعلى مستويات الحكومة الإسرائيلية "غير مقبول"، وأكد على أن ذلك الحل هو السبيل الوحيد لتلبية التطلعات المشروعة للشعبين الإسرائيلي والفلسطيني على حد سواء.

وخلال إحاطته أمام الاجتماع الوزاري لمجلس الأمن الدولي اليوم الثلاثاء، قال السيد غوتيريش إن هذا الرفض، الذي جاء "على الرغم من أقوى النداءات حتى من أصدقاء إسرائيل"، من شأنه أن يطيل – إلى أجل غير مسمى – أمد الصراع الذي أصبح تهديداً كبيراً للأمن والسلم الدوليين، وشدد على ضرورة أن ينتهي الاحتلال الإسرائيلي.

وقال الأمين العام إن الأحداث على مدى الأشهر الثلاثة الماضية كانت بمثابة تذكير مأساوي بأن حل الدولتين هو "السبيل الوحيد لتجنب دورات لا نهاية لها من الخوف والكراهية والعنف".

وتساءل السيد غوتيريش عن البديل لحل الدولتين، فقال: "كيف سيبدو حل الدولة الواحدة مع هذا العدد الكبير من الفلسطينيين داخل تلك الدولة دون أي إحساس حقيقي بالحرية والحقوق والكرامة؟ سيكون ذلك أمراً لا يمكن تصوره".

وقال إن حل الدولتين تعرض "للتشويه والتقويض وترك ليموت مرات عديدة" على مدى العقود الأخيرة، إلا أنه يظل السبيل الوحيد لتحقيق السلام الدائم والعادل في إسرائيل وفلسطين والمنطقة، وأضاف: "في هذا الوقت العصيب الذي يمر به الإسرائيليون والفلسطينيون يجب أن يُحفز كلا الطرفين، والمجتمع الدولي، على العمل بشجاعة وتصميم لتحقيق سلام عادل ودائم".

"هجمات مروعة"

وأشار السيد غوتيريش إلى مرور أكثر من 100 يوم على "الهجمات الإرهابية المروعة" التي شنتها حماس ضد إسرائيل، وقال إن شيئا لا يمكن أن يبرر "تعمد قتل وإصابة واختطاف المدنيين، واستخدام العنف الجنسي ضدهم – أو إطلاق الصواريخ بشكل عشوائي على أهداف مدنية".

---

* **المصدر:** أخبار الأمم المتحدة
https://news.un.org/ar/story/2024/01/1127952

وكرر مطالبته بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن الإسرائيليين المحتجزين في قطاع غزة، مضيفاً أنه يجب معاملتهم بشكل إنساني والسماح لهم بتلقي الزيارات والمساعدة من الصليب الأحمر.

"عقاب جماعي"

ومن ناحية أخرى، قال الأمين العام إن المائة يوم الماضية كانت مفجعة وكارثية بالنسبة للمدنيين الفلسطينيين في غزة، حيث أفادت التقارير بمقتل أكثر من 25 ألف شخص، معظمهم من النساء والأطفال، وإصابة أكثر من 60 ألف آخرين في العمليات التي تقوم بها القوات الإسرائيلية. وقال: "يعاني سكان غزة بأكملهم من الدمار على نطاق وسرعة لا مثيل لهما في التاريخ الحديث. لا شيء يمكن أن يبرر العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني".

وضع إنساني مفزع

ومع حلول فصل الشتاء، يواجه 2.3 مليون فلسطيني في غزة "ظروفاً مزرية وغير إنسانية، ويكافحون ببساطة من أجل اجتياز يوم آخر دون مأوى مناسب، وتدفئة، ومرافق صحية، وطعام، ومياه صالحة للشرب"، وفقاً للأمين العام.

وقال: "الجميع في غزة يعانون من الجوع، حيث يواجه ربع سكان غزة – أي أكثر من نصف مليون شخص – مستويات كارثية من انعدام الأمن الغذائي". وقال السيد غوتيريش إن سكان غزة معرضون للإصابة بالأمراض المعدية بشكل متزايد مع انهيار النظام الصحي، في حين أن الآلاف الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل السرطان والفشل الكلوي معرضون لخطر الموت.

وقال إن الأمم المتحدة تسعى جاهدة إلى تقديم المساعدة للمحتاجين "في مواجهة معاناة إنسانية وعقبات هائلة". وأشار إلى أن 153 من موظفي الأمم المتحدة قتلوا حتى الآن، وهو ما يمثل "مصدر حزن لا نهاية له لنا جميعاً".

وعلى الرغم من هذه الجهود، أكد الأمين العام أنه لا يمكن لأي عملية مساعدة إنسانية فعالة أن تعمل في ظل الظروف "التي فُرضت على الفلسطينيين في غزة وعلى الذين يبذلون كل ما في وسعهم لمساعدتهم"، وقال: "من الخيال الاعتقاد بأن 2.2 مليون شخص يمكن أن يعيشوا على المساعدات وحدها".

وشدد على أن العاملين في المجال الإنساني يحتاجون إلى مجموعة من المتطلبات التشغيلية لكي يقوموا بعملهم، بما في ذلك السلامة، والمعدات المناسبة، والقدرات اللوجستية، وسهولة الوصول.

وأشار إلى وجود بعض المؤشرات القليلة على التقدم فيما يخص دخول بعض السلع وبعض التدابير لتقليل أوقات الفحص والعبور، "لكننا لا نزال نواجه عملية تحَقق مرهقة ورفضا متعددا غير مبرر للمواد التي تشتد الحاجة إليها".

ودعا السيد غوتيريش أيضاً إلى فتح مزيد من نقاط العبور إلى غزة للحد من الازدحام وتجنب نقاط الاختناق. وطالب بوصول المساعدات الإنسانية بشكل سريع وآمن ودون عوائق وموسّع

ومستدام إلى جميع أنحاء غزة، مشيرا إلى أن غالبية البعثات الإنسانية إلى شمال القطاع رُفضت من قبل إسرائيل في الأسبوعين الأولين من شهر كانون الثاني /يناير.

وكرر دعوته إلى وضع حد لجميع انتهاكات القانون الدولي الإنساني، قائلاً: "إن استخدام الدروع البشرية أمر غير مقبول – وكذلك المستويات غير المسبوقة من الدمار وقتل المدنيين. كما أشعر بقلق بالغ إزاء التقارير التي تتحدث عن معاملة إسرائيل اللاإنسانية للفلسطينيين المحتجزين خلال العمليات العسكرية".

التصعيد الإقليمي

وجدد الأمين العام نداءه من أجل وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية، مضيفا أن الحرب والبؤس في غزة "يغذيان الاضطرابات" خارج حدود القطاع. وأشار إلى التطورات الخطيرة في أنحاء الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، حيث تتصاعد التوترات بسرعة ويتم اعتقال العشرات من الفلسطينيين يوميا.

وقال إن مخاطر التصعيد الإقليمي الأوسع "أصبحت الآن حقيقة واقعة"، مشيرا إلى تبادل إطلاق النار اليومي عبر الخط الأزرق مع لبنان، والهجمات المتزايدة في سوريا والعراق.

وقال: "إن خطر سوء التقدير مرتفع بشكل خطير. وأحث جميع الأطراف على الامتناع عن الخطاب العدواني، والإنهاء الفوري للأنشطة التي يمكن أن تزيد من تأجيج التوترات".

كما أعرب السيد غوتيريش عن قلقه إزاء الوضع في البحر الأحمر ودعا إلى وقف جميع الهجمات على السفن التجارية. وحث جميع الأطراف على "التراجع عن حافة الهاوية والنظر في التكلفة البشرية المروعة للصراع الإقليمي".

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/